والركن الواقي بمنزلة الخاطر الشيطاني لان الشارع شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من
الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبالذكر المشروع يتوقف مراتب الاكوان كما ذكره الشيخ
الاكبر في الفتوحات المكية واما سر كونه مثلث الشكل المكعب فاشارة الى قلوب الانبياء ليميز
الله انبياءه ورسله وبالعصمة التي اعطاهم والبسهم اياها فليس لنبي الا خواطر الهي وملكي ونفسي
ولغيرهم هذه وزيادة الخاطر الشيطاني الواقي فمنهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم
من يخطر له ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من اولياء الله العصمة الوجوبي للانبياء والحفظ الجوازي
للاولياء ولما اعتبر الله الشكل الاول الذي للبيت في الوضع الابراهيمي جعل له الحجر على صورته وسماه
حجرا لما حجر عليه ان ينال تلك المرتبة احد من غير الانبياء والمرسلين حكمة منه سبحانه
فللاولياء الحفظ وللانبياء العصمة اللهم انا نسالك من فيض فضلك الحفظ الذي
اعطيته لاوليائك السؤال الثاني والعشرون بعد المائة ما الحكمة في اعلام
ابراهيم عليه السلام في الناس بالحج لما بنى البيت فهل كان الاعلام في عالم الاجسام
وعالم الارواح وما الحكمة في اجابة بعض الارواح الذين يسارعون في اداء الحج وما الحكمة
في منازعة بعضهم في اداء الحج الجواب الحكمة في دعوة الخليل بالحج واعلامه في الناس الامتحان
الالهي لعباده من سابق منهم باجابة بلى في الدعوة الربانية الازلية بقوله الست
بربكم فكانت اجابتهم الى الحج كاجابتهم بقوله بلى وايضا انه لما بنى الخليل البيت
العتيق امره ربه ان يصعد عليه وان يؤذن في الناس بالحج فقال يارب وما على ان يبلغ
صوتي فاوحى الله تعالى اليه عليك النداء وعلي الاسماع فنادى ابراهيم عليه السلام
يا ايها الناس ان الله بنى بيتا فحجوه فاسمع الله تعالى ذلك النداء عباده فمنهم من اجابه
ومنهم من لم يجب وكانت اجابتهم مثل قول بلى فاجابوه من ظهور الاباء وبطون الامهات في عالم الارواح
واما من اجابه فمنهم الذين سارعوا بالاجابة بلى وهم الذين يسارعون في الخيرات لما خرجوا من الكون
الى الحيوة الدنيا فمنهم من توقف وتلكا بالاجابة فمنهم الذين لم يسارعوا الا بعد حين ولم يحجوا على الفور ولم
يقولوا به فمنهم من كرر الاجابة فهم الذين على صلاتهم دائمون ويحجون مرة بعد مرة على قدر قوله بلى واجابة التكرار
دعوة الابراهيمية التي هي صورة سماع الحق والخليل مترجم به اجابوا بقولهم في سفر الحج واذكاره
لبيك اللهم لبيك وقد نبه الشارع بتكرار اذكار التلبية على وجوب التكرار الاجابة منهم من كرر حجه على قدر
ما كرر السؤال الثالث والعشرون بعد المائة من خواتم الحكم ما الحكمة في وضع البيت على وجه الارض مطلب ١٢٣
وهو تعالى منزه عن ان يحويه الجواب الله اعلم قال الشيخ في تفسير عرائس القرآن في تاويل سر
قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس العرش قبلة الملائكة والكرسي قبلة لكاري الحفرة والبيت المعمور

قبلة الناس عاما خاصا احاط الطائفين حول بيته الى الوسط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة
على نفسه عن ان يرى احد اليه سبيلا لانه تعالى وضع بيته قبل ادم وذريته لخلقه وامتحانا ليحتجبوا بالبيت
عن صاحب البيت حكاية لطيفة ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى
اين تقصد فقال الى بيت الله تعالى فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت فقال يا ابي لم لا تحملني
معك فقال انت لا تصلح لذلك فبكى الغلام فحمله معه فلما بلغا الى الميقات احرما ولبيا ودخلا الحرم فلما
شوهد البيت تحير الغلام عند رؤيته فخر ميتا فدهش والده وقال ابن ولدي وقطعة كبدي فنودي
من زواية البيت انت طلبت البيت وجدته وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع من بينهم
فهتف هاتف انه ليس في قبر ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر
فمن اعرض سره عن الجهات في توجهه الى الله تعالى صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كادم عليه السلام
كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما القى عليه كسوة جماله وجلاله كما قال صلى الله
عليه وسلم خلق ادم على صورته يعني القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى والقيت
عليك محبة مني فكمة اخرى وايضا وضع بيته وكساه بكسوة ابانة الكبرى وهي نور القدرة
ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلة لاجل ذلك قال بيتي للتخصيص الاضافة ولانه منور بنور
مطلب ١٢٤ ابانه الخاصة لاولي الالباب السؤال الرابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تسويد الحجر المكرم وهو
نزل بياضا من يواقيت الجنة الجواب قال الشيخ الامام الاكبر والمسك الاذفر في الفتوحات
ورد في الحديث الصحيح نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم
قيل ان ادم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهر سيادته في الدنيا فهي التي سودته واورثته الاجتباء فاخرج
من الجنة خطيئته الا لتظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج من الجنة وهو ابيض فلا بد من اثر
يظهر عليه اذا رجع الى الجنة يتميز على امثاله فيظهر عليه خلعة التقرب الالهي فانزله تعالى منزلة
اليمين الالهي حتى خمر بها طينة ادم حين خلقه فسودته خطايا بني ادم اي صيرته سيدا بتقبيلهم اياه
فلم يكن من الالوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله تعالى لون السواد ليعلم انه
سودته بهذا الخروج الى الدنيا كما سود ادم بالخلافة وتعليم الاسماء فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط
بعد ونسب سواده الى خطايا بني ادم كما حصل الاجتباء والسيادة لادم خطيئته اي بسبب خطايا بني ادم
امروا ان يسجدوا على ظهر الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ذلك كفارة لهم من خطاياهم وظهرت سيادته
لذلك فهذا معنى سودته خطايا ابن ادم اي جعلته سيدا وجعلت اللونية السوادية دلالة على هذا المعنى
فهو مدح لازم في حق بني ادم فجعل الله الحقيقة الحجرية كنز مواثيق العهود التي من الارواح ليشهد لهم
وعليهم كما جعل الحقيقة الانسانية معدن احكام الاسماء والاسرار فافهم سر المناسبة بين الحجر المكرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1